علاقة الوعي المورفولوجي بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية

-دراسة وصفية لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي-

خورته رتيبة*
قسم الأرطوفونيا، جامعة الجزائر 2
ratiba.khourta@univ-alger2.dz

قلاب صليحة
قسم الأرطوفونيا جامعة الجزائر 2
saliha.guellab@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/**26** **تاريخ القبول:** 2024/10/30 **تاريخ النشر:** 2024/12/30

ملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة الى إظهار العلاقة بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة، انطلاقا من نتائج فقرتين الأبحاث على الأنظمة اللّغوية المختلفة (عربية وأجنبية) والتي اظهرت دور الوعي المورفولوجي بنوعيه الاشتقاقي والصرفي في اكتساب القراءة وبتحديد عملية التعرّف على الكلمة المكتوبة. هذا التعرّف يشمل الدقة والسرعة، اخترنا في هذه الدراسة التطرق لعلاقة الوعي المورفولوجي بنوعيه المذكورين سابقا ببعد السرعة وذلك لنقص الدراسات في هذا المجال وكذا تركيز الاهتمام على الجانب الفونولوجي أكثر، رغم أنّ "المورفيم" هو أصغر وحدة ذات معنى.

ولهذا الغرض تمّ تطبيق أداتين هما: "اختبار الوعي والمعارف المورفولوجيا" لقياس متغير الوعي المورفولوجي الذي تمّ بناؤه في اطار مشروع بحث PRFU و"اختبار القراءة في الدقيقة" لقياس بعد سرعة القراءة. ومن خلال تحليل نتائج تطبيق الاداتين ونتائج حساب معامل ارتباط Pearson خلص البحث إلى اثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد متغيرات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الوعي المورفولوجي- سرعة التعرّف- الكلمة المكتوبة- الوعي المورفولوجي الاشتقاقي- الوعي المورفولوجي الصرفي.

*المؤلف المرسل باللغة اللاتينية : Ratiba khourta

Relation between morphological awareness and fast recognition of the word written in Arabic. A descriptive study on a sample of students in the 04th grade of the primary school

Abstract:
This study aims to show the relationship between morphological awareness and fast recognition of the written word in Arabic. For this, we have based on the finding results of studies that addressed the different linguistic systems (Arabic and Western) and that showed the role of morphological awareness, with its derivational and inflectional aspects, in the acquisition of reading and recognition of the written word. This recognition involves accuracy and speed. In this regard, this study shows the relation between the morphological awareness, with its two dimensions mentioned above, and the dimension of speed, due to the lack of studies in this area and the extensive focus on the phonological side, despite that the morpheme is the smallest significant unit. To do this, we have applied the test of morphological awareness and Knowledge Test. In addition, we have used the Reading Per Minute Test to measure reading speed. After analyzing the results and calculating Pearson's correlation coefficients, the conclusions showed a statistically significant relationship between the study variables.

Keywords: Morphological awareness- Fast recognition- Written word- Derivational morphological awareness- Flexional morphological awareness.

Relation entre conscience morphologique et reconnaissance rapide du mot écrit en langue arabe. Etude descriptive sur un échantillon d'élèves de la 4ème année de l'école primaire

Résumé :
Cette étude vise à montrer la relation entre la conscience morphologique et la reconnaissance rapide du mot écrit en arabe. Pour cela, nous nous sommes basés sur les résultats des études qui ont abordé les différents systèmes linguistiques (arabe et occidental) et qui ont montré le rôle de la conscience morphologique, avec ses aspects dérivationnels et flexionnels, dans l'acquisition de la lecture et la reconnaissance du mot écrit. Cette reconnaissance implique la précision et la rapidité. À cet égard, cette étude montre la relation entre la conscience morphologique, avec ses deux dimensions mentionnées précédemment, et la dimension de la vitesse, en raison du manque d'études dans ce domaine et de l'accent mis sur l'aspect phonologique, bien que le morphème soit la plus petite unité significative. Pour ce faire, nous avons appliqué le test de conscience et de connaissance morphologique. En outre, nous avons utilisé le test de lecture par minute pour mesurer la vitesse de lecture. Après analyse des résultats et calcul des coefficients de corrélation de Pearson, les conclusions ont montré une relation statistiquement significative entre les variables de l'étude.

Mots clés : Conscience morphologique- Reconnaissance rapide- Mot écrit- Conscience morphologique dérivationnelle- Conscience morphologique flexionnelle.

مقدمة

تعتبر القراءة من أهم العمليات المعرفية اللّغوية للطفل وهي أساسية لتطوير باقي المهارات الأكاديمية، حيث يقوم المتعلم بتفكيك الرموز للوصول إلى مرحلة الفهم المكتوب. تظهر أهمية القراءة في أنها تساعد على نقل المعنى. ويتم ذلك من خلال تشفير وربط الحروف الهجائية للوصول إلى معاني الكلمات المفردة ودمجها معا لمعرفة معنى الجملة ثم فهم المعنى العام للنص، وتعتبر قدرة التعرّف على الكلمة من مهارات القراءة، حيث يختلف سياق التعرّف على الكلمة المكتوبة من قارئ إلى آخر حسب سرعة القراءة، ولكي تكون القراءة سلسة، يجب أن تكون لدينا أقل سرعة محدّدة، فالقرّاء المتمكنون وكثير والمطالعة تزيد نسبة السرعة لديهم حيث يكتسبون مع الوقت مهارة القراءة.

بما أنّ معنى الكلمة يعتمد على أصغر وحدة ذات معنى وهي «المورفيم"، فإدراك الخصائص الداخلية المتعلقة بالبِنيات المورفولوجية العربية، ومعرفة الصيغ التركيبية والدلالية لجذور وزوائد المفردات بشكل واع، تسهل عملية التعرّف على الكلمة ومعناها، هذا يؤدي إلى الزيادة من مهارة القراءة عند المتعلمين. وإن القصور في الإدراك المورفولوجي يساهم في عدم التعرف على الكلمة. ويشير "Washbum" وآخرون إلى أنّ الوعي المورفولوجي هو فهم معاني أجزاء الكلمة من (سوابق، لّواحق، جذور،كلمات) وإدراك الاشتقاق ودوره في التشفير والقراءة. (Washbum,Erin;Malatesha,Joshi, 2011)

كما أشارت دراسة Carlisle(2011)ودراسةSenechal &Kearnan(2007) التي أنجزت لفترة طويلة إلى تأثير الوعي المورفولوجي بشكل ايجابي في زيادة القدرات القرائية للطفل وتنمية مهاراته اللغوية الشفوية والمكتوبة.

وفي بحثنا هذا سنتناول موضوع علاقة الوعي المورفولوجي بسرعة القراءة، إذ غلب الاهتمام في الوسط الجزائري وحتى الخارجي على الوعي الفونولوجي، لكون القراءة تعتمد خصوصا في المراحل الأولى من التعلم على قدرات التحليل الصوتي، إلّا أنّه مع نمو المكتسبات اللغوية يفرض الجانب المورفولوجي نفسه، حيث ذكرت الباحثة قلاب (2012) فيما يتعلق بالصعوبات في قراءة اللّغة العربية، أنه قد يكون لها علاقة بالمستوى المورفولوجي أكثر من علاقتها بالمستوى الفونولوجي. كما توصلت في نتائج دراستها إلى أن التدريب على المقاطع غيّر من دقّة المقاطع ولم يغيّر من السرعة ومنه استنتجت أنّه قد يكون للسرعة علاقة بالوحدة ذات المعنى أي"المورفيم"(غلاب، 2012، ص 338). ومن خلال نتائج دراسة الباحثة (2008)Frank حول أثر تدريبات الإدراك المورفولوجي على تحسين الطلاقة في القراءة، التي أسفرت إلى وجود تحسّن ملحوظ لدى العيّنة الخاضعة للتدريب، مع زيادة مهارة التعرّف على الكلمات غير المألوفة.(Frank, 2008).

حيث أظهرت هذه الدراسات السابقة أهمية موضوع دراستنا ، ولا نكتفي بدراسة علاقة الوعي المورفولوجي بسرعة القراءة فقط وإنّما سنتعمق أكثر في بحثنا هذا بدراسة علاقة مستويي الوعي المورفولوجي بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة، كالمستوى الصرفي الذي هو بنك لكلمات من معنى واحد تُنْتَج من جذر واحد، والمستوى الاشتقاقي الذي يلعب دورا دلاليا ويعتبر مجالا واسعا في اللّغة العربية وحتى في اللّغات الأجنبية. حيث توصلت الدراسة العميقة لكل من Gombert, De Paula & Da Silva (2009) و Da Mota, Guimaraes, Conti(2013) وآخرون والتي أجريت على الأطفال البرازيليين الناطقين باللّغة البرتغالية ،إلى أنّ هناك علاقة بين المعرفة المورفولوجية بمستويها واكتساب اللّغة المكتوبة. وأنّ هذه المعرفة تكون في السنوات الأولى من التمدرس ثم تنمو تدريجيا مع مرور الزمن. وتشير دراسة عمل محفوظي (2007,) إلى أن تعرّف الكلمات يكون أدق وأسرع إذا سبق الكلمة كلمة أخرى سواء من حيث الاشتراك في الجذر أم الميزان.(Mahfoudhi, 2007)وباعتبار اللّغة العربية مبنية في توظيفها على مبدأ المورفولوجيا فأشارت دراسة جاد البحيري وآخرون (2014) التي أقيمت بهدف مسح أهم الدراسات والبحوث المتعلقة باكتساب المهارات القرائية الأساسية باللغة العربية بمراجعة مئة وعشرون (120) دراسة عربية منها دراسة

بوقديدة وستون (60) دراسة أجنبية، ومن أهم نتائجها أنّ الوعي الصرفي في الصف الأول والثاني مرتبط بمهارة فك الرموز(قراءة الكلمات)، لا سيما في الطور الثاني مع بداية تعلم التلميذ للكلمات المركبة (الكلمات المشتقة). وبذلك يعد الوعي الصرفي عاملا مهما بالإضافة إلى العامل الوعي الصوتي في سرعة ودقة التعرّف على الكلمة (البحيري و محفوظي، 2014). وسمحت دراسات الباحث الغالي أحرشاو(2012) تحت عنوان الوعي الفونولوجي وتعلم القراءة بالأمازيغية بالتأكيد أن الخصوصيات الفونولوجية والمورفولوجية تمثل أحد العوامل المحددة لنجاعة منهجية تدريس لغة من اللغات، وبالتالي أحد العناصر المؤثرة في سيرورة تعلمها كنشاط ذهني معقد ومركب، كما أثبتت الدراسة أن الوعي الفونولوجي من مستوى الفونيم والمقطع هو المكون الحاسم في المراحل الأولى لتعلم اللغة، في حين أن الوعي المورفولوجي في أبعاده المعجمية والتركيبية والدلالية لا يحظى بالأهمية سوى في المراحل المتقدمة لهذا التعلم وخاصة بالنسبة لمهارات الفهم والقراءة الفعلية. (الغالي أحرشاو، 2012).

انطلاقا من الدراسات السابقة التي تشير إلى أهمية هذا الجانب، ارتأينا أن نعطي للوعي المورفولوجي نصيبا من الدراسة من حيث علاقته بكفاءة من الكفاءات الأكاديمية وهي سرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة. وعليه تمّت صياغة التساؤلات التالية:

1)هل هناك علاقة ارتباطية دالّة إحصائيا بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟

2)هل هناك علاقة ارتباطية دالّة إحصائيا بين مستوى الوعي المورفولوجي الاشتقاقي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة؟

3) هل هناك علاقة ارتباطية دالّة إحصائيا بين مستوى الوعي المورفولوجي الصرفي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة ؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي بتطبيق اختبار الوعي والمعارف المورفولوجية، حيث كان تطبيق جماعي على عينة تمّ اختيارها عشوائيا، واختبار سرعة القراءة في الدقيقة وكان التطبيق فردي على عيّنة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وتم تحليل النتائج إحصائيا باستعمال اختبارا لارتباط الخطي Pearson للبحث عن العلاقة الارتباطية.

1.الوعي المورفولوجي

يُعرف الجانب المورفولوجي في اللّغة العربية بالجانب الصرفي وهو نظام متميز، عبارة عن مقياس وضعه علماء اللّغة لمعرفة أحوال بِنية الكلمة من حيث تركيبها الأصلي وما يمكن أن يتدخل عليه من سوابق ولواحق تغيّر المعنى أو المبنى ضمن إطار من الضبط يبقي انسجام التعبير ولا يشوّه دلالة المعنى.

1.1تعريف النظام الصرفي في اللّغة العربية

الصرف بالمعنى العملي: "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل إلاّ بها، كاسم الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك. و هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء ".(رمضان، 2006، صفحة 4)

ويعرفها "ماريو باي" بالصيغ"ذلك التحوّل الذي يحدث داخل الكلمة بإضافة السوابق أو اللواحق، حيث ينتج عنه كلمات أخرى ذات معنى آخر. ويعرف الوحدة الصرفية بأنها أدنى وحدة تحمل معنى.(باي، 1973).

ويكون التعريف الإجرائي للنظام الصرفي كما يلي :هو العلم الذي يدرس وزن الكلمة ودلالتها الصرفية، كما يدرس الكلمات المشتقة منها الناتجة عن إضافة السوابق واللواحق.

وهناك نوعان من المورفيمات:

"المورفيم الحرّ" يقصد به كلمة ذات معنى وهي مستقلة عن سواها مثل :(رجل، كتب،شمس)

"المورفيم المقيّد"و يعني الكلمة التي لا يمكن بناء معناها ،إلاّ إذا اعتمدت على غيرها كحروف المضارعة(أنيت) و(ات) في جمع المؤنث السالم.(الفخاري، 1996)

2.1تعريف الوعي المورفولوجي

الوعي الصرفي هومعرفة الطفل للقواعد الصرفية للكلمات والتي تمكنه من استعمال هذه القواعد بطريقة صريحة. وكلمة الوعي المورفولوجي تندرج إلى دراسات في ميدان علم النفس اللّغوي، يقصد منها أن يتلاعب الفرد بالبنية الداخلية للكلمات، ويتحكم بالجذر في المجال الصرفي ، بإضافة الزوائد واللواحق وذلك بعد اكتسابه لمهارة التفكير.(خلوفي، 2015)

وعليه يكون التعريف الاجرائي للوعي المورفواوجي على أنه القدرات والمهارات التي تسمح للمتعلم لمعالجة الوحدات المورفولوجية (الاشتقاقية والصرفية) التي يتم تقييمها من خلال اختبار المورفولوجي المعتمد عليه في هذه الدراسة.

3.1 مستويات الوعي المورفولوجي

توجد ثلاث مستويات للمورفولوجيا: المورفولوجيا الصرفية Morphologie Flexionnelle والمورفولوجيا الاشتقاقية Morphologie Dérivationnelle والمورفولوجيا التركيبية Morphologie Compositionnelle، وقد ارتأينا في بحثنا هذا أن نركّز أكثر على المورفولوجيا الصرفية والاشتقاقية .

- **المورفولوجيا الصرفية Morphologie Flexionnelle**

هي المورفولوجيا المرنة، التي تخرج من الكلمة الأصلية كلمات أخرى ذات شكل جديد تلاءم وتراعي سياق الجملة، من نوع الجنس أومؤشر العدد دون المساس بالمعنى اللفظي للكلمة الأصلية.(مثلا بيت – بيوت)

-**المورفولوجيا الاشتقاقية Morphologie Dérivationnelle** تلعب دورا دلاليا، فهي تسمح باستنتاج معنى الكلمة انطلاقا من الجذور وشكلها، والعمليات الاشتقاقية تسمح بإنتاج كلمات جديدة ذات معنى جديد.(Marcelle, 2016)

-حسب الباحث (Tyler & Nagy) (1989)فإنّ مجال المورفولوجيا وبالأخص الاشتقاقي أوسع بكثير من الصرفي. فبإضافة لواحق أو زوائد لجذر الكلمة الأصلية فإنه ينبثق منها كلمات كثيرة ذات معانٍ متعددة، إلاّ أنّ الوعي المورفولوجي لدى الطفل ينمو تدريجيا مع مرور الوقت.

4.1تقسيم الوحدات الصرفية

تقسّم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين: النّوع الأوّل ويتعلق بالأوزان ويشمل الصرفية مثل أوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمان والمكان، الصفة المشبهة، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير والتصغير. أمّا النّوع الثاني فيتعلق باللّواصق. وقد أطلق عليها "ابن جني" مصطلح حروف المعاني، ويمثلها في أول الكلمة المضارعة وهمزة التعدية، وفي وسطها ألف التكسير وياء التصغير وألف الفاعل، وتاء التأنيث...الخ(ابن جني) تقسم هذه اللواصق الى ثلاثة أنواع:

السوابق préfixes مثل حروف المضارعة(أ،ن،ي،ت) في (أَذْهَبُ، نَذْهَبُ، تَذْهَبُ، يَذْهَبُ) وقد أغنت هذه السوابق عن ذكر الفاعل لفظا، فمثلا دلت نون المضارعة في كلمة نقرأ على أن الفاعل هو ضمير المتكلم "نَحْنُ" كما تدل هذه السوابق على زمن الحدث في الفعل وهو المضارع.

اللواحق suffixes وهي التي تلحق بآخر البناء في الفعل والاسم مثل: "ياء النسب" في "بَيْتٌ= بَيْتِي"، علامات التثنية "ألف ونون" (كُرَّاسَانِ، يُرَاجِعَانِ) وكعلامات الجمع المذكر السالم بإضافة للكلمة "واو ونون الجماعة" ك (لاَعِبُونَ، يَكْتُبُونَ...).وفي جمع المؤنث السالم إضافة "ألف وتاء المفتوحة" ك (مُعَلِّمَاتِ ، لاَعِبَاتِ).

الدواخل infixes، وهي تلك الحروف التي تندمج في هيكل الكلمة لتحقيق معانٍ،أو تشارك في الدلالة في أسماء الفاعل، والواو في اسم المفعول، والياء في الصفة المشبّهة التي تأتي على وزن " فعيل" مثل (سَمَعَ =سَمِيعٌ).

–تتكون اللّغة من أسماء وأفعال وحروف، فالأسماء جمع "اسم" وهو" لفظ يفيد الثبوت وغير مقيّد بالزمن "نحو فتاة، كتاب .(عكاشة، 2009، ص 15) والفعل: كلمة تدل على حدث وزمن، وتعد دلالته على الزمن أهم ما يميزه عن الاسم والحرف، " وقيل إن الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، وما يكون ولم يقع، وما كائن لم ينقطع". (سيبويه، 1988، ص 12). أما الحرف ما دلّ على معانٍ في غيره ولا يدل على معنى في نفسه، وتسمى حروف المعاني، مثل حروف المضارعة والعطف والجر.

2.سرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة

إن التطوّر اللّغوي للطفل يكون تدريجيا، حيث يكتسب اللّغة الشفوية لكي يصل إلى القراءة وهذه الأخيرة تعتمد على ميكانزمات وعمليات معرفية عديدة. مما ينتج تباينا بين قدرات الأطفال في القراءة من طلاقة وسرعة.

1.2تعريف القراءة

ذهب جيبسون وليفينGibson e Liven إلى أن القراءة عملية معرفية تبدأ من المستوى الإدراكي وتنتهي بمستوى المفاهيم (خليفة، 2017، ص 71). أساس القراءة التعرّف على الكلمات، غير أن عملية القراءة تتضمن أكثر من مجرد رؤية أشكال معقدة، تلك التي تسمى الحروف والكلمات ، ولا بد أن يقدر الطفل على تفسير المثيرات التي يتلقاها على شبكية العين، وأن يربط بينها وبين المعنى المستمد من خبرة الفرد. (عبد الله أحمد ومصطفى محمد، 1994، ص 34)

2.2 الانتقال من اللّغة الشفوية إلى اللّغة المكتوبة:

ترى "أنى ديمون" أن تحليل الأصوات أساسي في تعلم القراءة ويتم على مراحل، حيث يكتسب الطفل القدرة على المعالجة بمجرد فهم اللّغة، بعد التقاطه للأصوات ومقاطع محمّلة بالمعاني، حيث يستخدم التركيبات النحوية لفهم اللّغة. فاللّغة المكتوبة (الكتابة والقراءة) تكون أقل عفوية من اللّغة الشفوية أين يلجأ إلى استخدام العمليات المعرفية: كالذاكرة والتركيز والقدرات على معالجة المعلومات السمعية.

ففي البداية يماثل بين الشكل المكتوب والواقع الذي تمثله الكلمة، ثم ينتقل إلى الأبجدية حيث يتعلم الطفل الحروف ويتطابق الجزء البصري بالسمعي. وأخيرا ينتقل إلى مرحلة الإملاء أين يمكن للطفل تكوين الصورة الداخلية للكلمة.(ديمون، 2002)

3.2مهارات وقدرات القراءة:

تعد مهارة التعرّف على الكلمة من مهارات عملية القراءة، فالعامل الأول المؤثر في التعرّف على الكلمة هو صورتها الكلية. حيث أن الطفل المبتدئ يرى الكلمات متشابهة ولذلك يخطأ أحيانا في التعرّف عليها. ولتفادي ذلك، عل الطفل إدراك الفروق بين الحروف والأشكال. كما أن الطفل يلجأ إلى استخدام السياق للتعرف على الكلمة المكتوبة وفهمها، حيث أن عملية التعرّف على الكلمة من خلال السياق، الذي ينمو تدريجيا عند الطفل وتختلف من فرد لآخر حسب النضج وحسب سرعة القراءة.

كما أن طول الكلمة يساعد في عملية التعرّف، فالكلمة القصيرة أسهل للتعرف من الكلمة الطويلة، إلاّ أن في مهارة التعرّف على الكلمة تتدخل حاسة الرؤية، حيث تقوم العين بحركات بين الكلمات والأسطر وتتوقف لحظة في كل حركة، فهنا تحدث القراءة في كل تثبيت النظر. كما تلعب الذاكرة دورا مهما في التعرّف على الكلمة المكتوبة، إذ تسهل عملية التعرّف إذا كانت من لغته التي يتحدث بها، ومن خلال الصور البصرية وخاصة منها المتكررة.

تلي عملية التعرّف على الكلمة، عملية الفهم، حيث يربط القارئ خبرته بالرمز، ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، وهذه الأخيرة كأجزاء للفقرات، والفقرات كأجزاء للموضوع. (عبد الله أحمد ومصطفى محمد، 1994)

4.2تعريف سرعة القراءة:

يرى Samuels (1997) أنّه حتى يصل القارئ إلى طلاقة القراءة لا بد له من امتلاك مهارتين وهما السرعة والدّقة، يعني الباحث بالدّقة المقدرة على قراءة الكلمات بدقة وبدون أخطاء ضمن سياق أو نص مناسب للطالب أمّا السرعة فيقصد بها الباحث سرعة تحديد الكلمات وفك رمزها (Samuels, 1997)وحسب مقياس Per MinuteWord Correct تحدد سرعة القراءة بالقراءة الصحيحة في دقيقة واحدة وذلك بتطبيق اختبار القراءة الجهرية. وبالتالي يكون تعريفنا الإجرائي لسرعة القراءة: هي قراءة عدد الكلمات الصحيحة المقروءة بطريقة جهرية في زمن محدد يقدر بدقيقة واحدة.

من خلال هذه التعريفات والدراسات التي أسفرت على أن سرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة لها علاقة بالوعي المورفولوجي بمستوييه (الاشتقاقي والصرفي)، فعليه سنحاول في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة، أن نبين نوع هذه العلاقة عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

3.منهجية الدراسة

1.3المنهج المتبع: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، بجمع البيانات وتحليلها بعد تطبيق الأداتين.

3.2 العيّنة: تتكون عيّنة الدراسة من تلاميذ قسم السنة الرابعة ابتدائي وتتمثل في ستة وثلاثين (36) تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية مقسمة إلى 22 بنتا و14 ولدا.

3.3حدود الدراسة: قمنا بإجراء الدراسة في الجزائر العاصمة، في"مدرسة مالك معوش" والتي مقرها المقاطعة الشرقية، و"مدرسة محمدي محمد "من المقاطعة الغربية، خلال السنة الدراسية 2023/2022.

4.3 أدوات الدراسة: لإجراء الدراسة طبّقنا كل من الاختبارين على نفس العيّنة:

اختبار الوعي والمعارف المورفولوجيا الذي تمّ بناؤه سنة (2021) في إطار مشروع فرقة بحث PRFU(قلاب صليحة، خورته رتيبة، وافي إيمان)،المتكون من مجموعة من البنود الصرفية والاشتقاقية. والذي خضع إلى مجموعة من المقاييس السيكومترية، نذكرها:

اختبار الإعتدالية : وجدنا أن توزيع مجموع البنود اعتدالي حيث أنّ الدلالة الإحصائية أكبر من $\alpha = 5\%$بالنسبة للاختبارين

Kolmogorov-Smirnovقيمة(,078)،Shapiro-Wilk.قيمة(0,196) وعليه توزيع الاختبار اعتدالي (طبيعي).

اختبار الصدق والثبات: باستعمال Cronbach Alpha

الثبات Fiabilitéوالارتباطات الداخلية لدى المجموعة الأولى قيمتها 0,712

الثباتFiabilité والارتباطات الداخلية لدى المجموعة الثانية قيمته 0,680

قيمة الارتباط بين المجموعتين القبلية والبعدية Corrélations من خلال اختبار T.Test قيمته 0, 676 أي 67,6%وهذا ما يفسر وجود ارتباط قوي نسبيا، مما يعني أن هذا الاختبار زاد بشكل ملحوظ في نسبة الوعي المورفولوجي لدى أفراد العينة.

اختبار القراءة للكلمات وشبه الكلمات للباحث(لعيس إسماعيل)(2015) لقياس بُعد سرعة القراءة المتكون من84 كلمة، حيث نطلب من التلميذ قراءة الكلمات بالتسلسل لمدة دقيقة، ويتم توقيف التلميذ من القراءة عندما تنتهي الدقيقة.(Layes, Lalonde, Mecheri, & Rebai, 2015)

التطبيق الإحصائي لإيجاد العلاقة بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية قمنا بتطبيق اختبار العلاقة الارتباطية الخطية "Pearson"

4. عرض النتائج

1.4عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالتساؤل الأول: ننطلق من فرضية وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

الجدول1: نتائج الارتباط بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية.

	القيم
العينة	35
معامل الارتباط	0.567
الدلالة الإحصائية	0.000

المصدر: دراسة ميدانية، خورته رتيبة، 2021.

من خلال الجدول نجد أن هناك دالة إحصائية بين الوعي المورفولوجي وسرعة القراءة عند مستوى الخطأα=0.05 والتي تقدر ب 56.7 % أي أن هناك علاقة ارتباطية بين الوعي المورفولوجي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة، وهي علاقة طردية موجبة، فكلما زاد الوعي المورفولوجي زادت سرعة وطلاقة القراءة.

وتعتبر نسبة56.7 % هي قيمة التعرّف على الوحدات المورفولوجية وتسريع عملية التعرّف على الكلمة المكتوبة ، ولكون الوحدات المورفولوجية تحمل دلالة وهي أصغر وحدة لغوية لتوصيل المعنى الدلالي للكلمة، فيمكن القول أن لها دورا في عملية تسريع القراءة.

2.4 عرض نتائج التساؤل الثاني: ننطلق إجابة عن هذا التساؤل من الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الوعي المورفو اشتقاقي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية .

الجدول 2 : نتائج العلاقة الارتباطية بين الوعي المورفولوجي اشتقاقي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية

	القيم
العينة	35
معامل الارتباط	0.625
الدلالة الإحصائية	0.000

المصدر: دراسة ميدانية خورته رتيبة،2021

يمثل الجدول أعلاه درجة ارتباط الوعي المورفولوجي الاشتقاقي بسرعة القراءة والتي تقدر بنسبة 62,5% وهي علاقة خطية ذات دلالة إحصائية عند0,05 =αلعينة من 35 تلميذا من السنة الرابعة ابتدائي.

3.4 عرض نتائج التساؤل الثالث: ننطلق من الفرضية التي مفادها أن هناك علاقة ارتباطية بين الوعي المورفولوجي الصرفي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية.

الجدول 3 :نتائج العلاقة الارتباطية بين الوعي المورفولوجي الصرفي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية.

	القيم
العينة	35
معامل الارتباط	0.422
الدلالة الإحصائية	0.01

المصدر: دراسة ميدانية خورته رتيبة،2021

يتضح من خلال الجدول أن هناك علاقة ارتباطية ذو دلالة إحصائية عند α=0.05 بين الوعي المورفولوجي الصرفي وبين سرعة القراءة. والتي تقدر بنسبة 42,2%.

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه من خلال مقارنة الجداول السابقة (2) و(3) يتضح أن معامل الارتباط الخاص بعلاقة الوعي المورفولوجي الاشتقاقي وسرعة القراءة والذي يقدر بنسبة 62,5% أكبر من معامل الارتباط الخاص بعلاقة الوعي المورفولوجي الصرفي بسرعة القراءة والذي نسبته 42,2%.

5. تحليل النتائج ومناقشتها

1.5مناقشة نتائج التساؤل الأول: كان هدفنا من خلال هذا التساؤل هو معرفة نوع العلاقة التي تربط بين سرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة والوعي المورفولوجي، وتوصلنا في هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين الوعي المورفولوجي وسرعة القراءة. أي كلما زادت درجة الوعي المورفولوجي زادت درجة سرعة القراءة. وبالتالي زادت معها درجة التعرّف

عل الكلمة المكتوبة والعكس صحيح. ويمكن تفسير هذه العلاقة بنقطتين مهمتين في التعرّف أولاهما التعرّف على الكلمات المألوفة وحسب نظرية "المسلكين" تسمى هذه المرحلة بمسلك الإحالة Adressage الذي يسمح بالتعرّف المباشر أو ما يسمى بالمسار المباشر وهو استرجاع الهوية النطقية للكلمة مباشرة من الذاكرة. بحيث تكون صورة النطقية ورسم الكلمة موجودان على المستوى الذهني، وبالتالي يسمح الاعتماد على الوحدات المورفولوجية المكونة للكلمة للولوج المباشر للذاكرة أين تكون الهوية النطقية للكلمة مخزنة وبإتباع هذا المسار تكون عملية التعرّف أسرع. وبالأخص أن هناك بعض الكلمات مذكورة في كلا الأداتين المطبقتين في الدراسة. فنجد مثلا (أَكْلُ)، (قِطٌ) (عَلَى)، (لَعِبَ) فهي مألوفة لدى القارئ مما يؤدي إلى سرعة التعرّف عليها. أما النقطة الثانية فهي الكلمات غير المألوفة بحيث نفسر سرعة التعرّف عليها بقدرة التلميذ على التحليل المورفولوجي للكلمة، والرجوع إلى جذرها مما يكتسبه مهارة في فكّ الرموز وسرعة التعرّف عليها. وهذا ما يسمى بإستراتيجية التجميع في نظرية المسلكين بحيث يتم استعمالها في التعرّف على الكلمات الجديدة. كما يمكننا تفسير هذه العلاقة إلى أن طول الكلمة له تأثير في سرعة التعرّف عليها، فكلما كانت الكلمة قصيرة كلما كانت عملية التعرّف عليها أسهل وأسرع، مثل(أَنَا، عَلَى، مَاءُ، وَلَدُ)

نجد بعض الدراسات التي تتفق مع نتائجنا منها دراسة "غلاب صليحة"(2012) التي أوضحت في دراستها بأن للوعي المورفولوجي أثر في معالجة صعوبة القراءة وأنه قد يكون لها علاقة بالمستوى المورفولوجي أكثر من المستوى الفونولوجي. كما توصلت في نتائج دراستها إلى أن تدريب على المقاطع غير من دقة المقاطع ولم يغير من السرعة، ومن خلاله استنتجت أنه قد يكون للسرعة علاقة بالوحدة ذات معنى وهو المورفيم. كما تتفق النتائج التي توصلنا إليها مع نتائج العديد من الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية ومنها دراسة جاد البحيري وآخرون (2014) الذين توصلوا إلى أن الوعي الصرفي في الصف الأول والثاني مرتبط بمهارة فك الرموز أي قراءة الكلمات. وبذلك يعد الوعي الصرفي عاملا مهمافي سرعة ودقة التعرف على الكلمة. ودراسة Carlisle (2010) التي أشارت نتائجها إلى حدوث تطور في التعرّف على الكلمات وفك رموزها وقراءة الكلمات وتحسن الأداء اللغوي.

وأشارت نتائج دراسة Frank(2008) إلى أن تحسن المستوى القرائي لجميع التلاميذ من مختلف مستوياتهم وازدياد طلاقة القراءة لديهم، نتيجة لسرعة ربط التلاميذ بين المورفيمات المتشابهة، وزيادة قدرة التلاميذ على التعرّف على الكلمات غير المألوفة وذلك لزيادة قدرتهم على تحليلها مورفولوجيا.

كما تتفق مع دراسة Senechal وKearnan (2007)التي تنص على أن الأطفال الذين يتمتعون بالوعي المورفولوجي جيد هم الأسرع في تطوير المخزون اللفظي،وأن الأطفال وهم بصدد تعلم القراءة يلجؤون إلى ميكانزمات لها علاقة بالمستوى الفونولوجي والمورفولوجي للغة الشفوية.

5_2: مناقشة التساؤل الثاني: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين الوعي المورفولوجي الاشتقاقي وسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة والارتباط كان قويا. وهذا يدل على أن اكتساب التلاميذ للوعي المورفولوجي الاشتقاقي يساعد في عملية سرعة القراءة،نفسر ذلك بوجود علاقة بين الكلمة الأصلية والمشتقة، فيتعرف التلميذ على الكلمة المشتقة معتمدا على الجذر الذي غالبا ما يكون ثلاثيا. ويضاف إليه الأجزاء المورفولوجية من سوابق ولواحق،فمن خلال اختبار سرعة القراءة نجد مثلا كلمة (مَلْعَب) جذرها (لَعِبَ) وهوفعل ثلاثي،فبإضافة السابقة "مَ" أصبح (مَلْعَب) وهومكان للعب.وكلمة (كِتَابْ) جذرها الفعل الثلاثي (كَتَبَ) فبإضافة المورفيم " ألف المد" أشتق منه اسم الشيء الذي كُتِب عليه.ولكون الجانب الاشتقاقي واسع ويُكتسب في السنوات الأولى من التعلّم وينموتدريجيا من سنة إلى أخرى، هذا ما يجعل التلميذ يطوّر معرفته بالقواعد المورفولوجية وبالتالي يزيد من قدرته للتعرّف على الكلمة . وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من الباحثين Gombert, De Paula & Da Silva

(2009) ،إلى أن الوعي المورفولوجي يؤثر على اللّغة المكتوبة من قراءة وإملاء، وأن الجانب الاشتقاقي يكون مكتسبا مبدئيا مع السنوات الأولى، إلاّ أنه يتطور مع مرور الوقت.

وتفسيرنا للنتائج المتحصلة عليها في علاقة الوعي الاشتقاقي بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبةونتائج علاقة الوعي الصرفي بسرعة القراءة التي كانت النسبة الأعلى تميل إلى اتجاه الوعي الاشتقاقي، ترجع إلى عمق المجال الاشتقاقي وكما جاء في نظريات Tyler et Nagy ستة 1989 ، أن الجانب الاشتقاقي أوسع مجالا في النظام المورفولوجي، واللّغة العربية غنية بالمجال الاشتقاقي فكلما زادت المعرفة في هذا المجال زادت سرعة التعرّف على الكلمة. وعليه تتفق نتائجنا مع ما أظهرته نتائج الدراسات المذكورة سابقا.

5_ 2**مناقشة التساؤل الثالث:** من خلال النتائج المتحصلة عليها في الدراسة حول علاقة الوعي المورفولوجي الصرفي بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة وجدنا أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا، وهذا يدل على أن للوعي الصرفي أثر على سرعة القراءة فكلما زاد الوعي الصرفي لدى العينة كلما زادت سرعة القراءة لديهم. ونفسر هذه العلاقة بكون المورفولوجيا الصرفية هي المورفولوجية المرنة، حيث اكتساب التلميذ لمهارة استعمال الوحدات المورفولوجية المقيدة منها"تاء التأنيث المربوطة," فبمجرد إضافتها في نهاية اسم مفرد مذكر، يتحصل على اسم مفرد مؤنث .مثلا في كلمة (لوح)(لوحة) ، إضافة إلى الوحدات المورفولوجية الحرّة التي تم التعرّف عليها بسهولة مثل (شَعْر، فَتَح، نَحْنُ) ، وهذا يرجع لقصر الكلمة واسترجاعها من ذاكرته البصرية المعتاد رؤيتها اعتمادا على مسلك الإحالة.وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة عمل محفوظي (2007,) التي تؤكد على أن تعرّف الكلمات يكون أدق وأسرع إذا سبق الكلمة كلمة أخرى سواء من حيث الاشتراك في الجذر أم الميزان. كما تتفق مع نتائج دراسة(2013)Da Mota, Guimaraes, Conti et al، لنوعي الوعي المورفولوجي عند تلاميذ البرازيل الناطقين للغة البرتغالية: مقارنة مباشرة للقدرات المورفولوجية الصرفية والمورفولوجية الاشتقاقية تكون جيدة في اتجاه الوعي المورفولوجي الصرفي. فهذه الأخيرة دائما تعالج بصفة جيدة على المورفولوجيا الاشتقاقية مهما كان مستوى التلاميذ من السنة الأولى إلى السنة الرابعة.

6. الخاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى نتائج هامة تتمثل في كون الوعي المورفولوجي ذو علاقة بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية، بحيث أنّ هناك علاقة طردية بينهما فكلّما زادت درجة الوعي المورفولوجي زادت سرعة التعرّف والعكس صحيح.فيعد الوعي الصرفي عاملا مهمّا في سرعة التعرّف على الكلمة،فزيادة الوعي المورفولوجي لدى التلميذ ينمي مهارات فك الرموز لديه. كما استنتجنا أن للمستوى الاشتقاقي المورفولوجي علاقة بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة بنسبة معتبرة، حيث تزيد قدرة التعرّف على الكلمة عند التلميذ بتطوّير قدراته في معرفة القواعد المورفولوجية .

وكان للمستوى الصرفي المورفولوجي كذلك نصيب في التأثير على سرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة لدى عينة الدراسة. إلاّ أنّ علاقة الوعي المورفولوجي الاشتقاقي بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة كانت أقوى من علاقة الوعي المورفولوجي الصرفي بسرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة وهذا أرجعناه لكون المستوى الاشتقاقي أكثر توسعا من المستوى الصرفي.

وفي النهاية يمكن أن نستنتج أن إدراك الخصائص الداخلية للبنيات الصرفية العربية ومعرفة المعلومات الدلالية المرتبطة بالجذور والزوائد التي تسبق المفردات أو تتوسطها أو تتلوها، بشكل واع، ينمي مهارة القراءة عند متعلمين.

ولتعزيز دراستنا نقترح بعض التوصيات التالية:

1)ضرورة الاهتمام بالجانب المورفولوجي في المرحلة الابتدائية.

2)وضع برامج مورفولوجية تدريبية بنوعيها الاشتقاقية والصرفية، لتحسِّين من سرعة التعرّف على الكلمة المكتوبة باللّغة العربية ويقلل من اضطرابات القراءة.

3)كتدبير وقائي للتقليل من صعوبات القراءة خاصة البطء أو السرعة غير العادية، يمكن أن نفترض إخضاع المتعلم لنشاطات الوعي المورفولوجي للغة الشفوية والمكتوبة.

4)تقييم الوعي المورفولوجي كمعيار تنبؤي لاضطرابات القراءة خاصة في مستوى السرعة.

5)تدريج نشاطات الوعي المورفولوجي في عملية التقييم، كتابعات للعمل العلاجي وذلك باستعمال اختبار خاص بذلك وعملية التكفل باضطرابات القراءة خاصة عند الحالات التي نعاني من بطئ في القراءة.

المراجع

ابن جني. (2006). *الخصائص*. (المجلد1). عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد، أحمد عبد الله؛ محمد فهيم مصطفى. (1994). *الطفل و مشكلات القراءة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

أنى، ديمون. (2002). الديسليكسيا اضطرابات اللغة في الاطفال. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.

باي، ماريو. (1973). *أسس علم اللغة*. مختار عمر أحمد (مترجم). جامعة طرابلس.

البحيري، جاد؛ محفوظي عبد الستار. (2014). *مسح أهم الدراسات و البحوث المتعلقة باكتساب المهارات القرائية الأساسية باللغة العربية*. تونس: منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

خلوفي، فاطمة. (2015). أثر الوعي الصرفي في تعلم القراءة. 39_45.

خليفة وليد السيد أحمد. (2017). *البرامج العلاجية لذوي صعوبات القراءة و العسر القرائي* (المجلد ط1). الاسكندري

رمضان، عبد الله. (2006). *الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر*. جامعة أداب بطبرق.

سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). *الكتاب كتاب سبويه* (مج 1).

عكاشة محمود. (2009). *البناء الصرفي في الخطاب المعاصر*. مصر: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

غلاب، صليحة. (2012). عسر القراءة في الوسط العيادي المدرسي الجزائري، تناول معرفي لساتي في التعريف والتشخيص والتدريب من خلال تعبير اختبار تقييم القراءة واقتراح برنامج للفحص والتدريب على القراءة. *أطروحة دكتوراه في الارطوفونية*. الجزائر.

الفخاري، صالح سليم. (1996). *تصريف الافعال والمصادر و المشتقات*. القاهرة: عصمى للنشر والتوزيع.

Carlisle, J. (2011). Effects of Instruction in Morphological Awareness on Literacy Achievement: An Integrative Review. *Reading Research Quarterly*, 464-487.

Washbum, E., & Malatesha, J. (2011). Teacher Knowledge Of Basic Language Concept And Dyslexia. *17*, 165-183.

Frank, A.R. (2008). The effect of instruction in orthographic conventions and morphological features on the reading fluency and comprehension skills of high-school frenshmen. San Francisco.

De Paula F. V., Gombert J.E, G., & Da Silva Leme M.I. (2009). Acquisition de la conscience morpho-dérivationnelle, de la lecture et de l'orthographe, chez des enfants brésiliens, de la première à la septième année de scolarité : Approche cognitive. 119-131.

Layes, S., Lalonde, R., Mecheri,S., & Rebai, M. (2015).P*honological and cognitive reading related skills as predictores of word reading and reading comprehension among arabic dyslexic children. Psychology.6*

Mahfoudhi, A. (2007). *Roots and patterns in Arabic lexical processing. In E. Benmamoun (Ed.),.* Australian University (formerly Australian College of Kuwait). doi: 10.1075

Marcelle, I. T. (2016). Conscience Morphologique Et Apprentissage de la Lecture Chez Des Eleves Francophone de 3 eme et 5 eme annee. 7. Strasbourg.

Mota, M.M., & Guimaraes, S. (2013). Differences in the Development of Derivational and Flexional Morphology in Brazilian Portuguese. (4))، 730-26.734

Rey, V., & Sabater, C . (2007).conscience phonologique,conscience morphologique et apprentissage de la lecture: etat de la question, Glossa. (100). https://www.glossa.fr/index.php/glossa/article/view/28/27، 22-35

Samuels, S. (2001). The method of repeated readings, The reading Teacher. (32), 403-408.